

ما تقدمه لنا الفاتحة 3 ح 6 السبع العظام د شريف طه يونس

شريف طه يونس

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله تعالى فلا مضل له - [00:00:00](#)

ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم.

وحلقة جديدة من حلقات اعظم سبعة - [00:00:47](#)

هذه الحلقات المباركات التي نتحدث فيها عن بعض السور والايات التي وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بانها اعظم السور او اعظم الايات او افضل السور او افضل الايات. نحاول ان نتدارسها. نطوف حولها - [00:01:06](#)

نستخرج بعض كنوزها لانها تستحق ان تنفق لاجلها الاوقات وان تستنفذ لاجلها الاعمار نسأل الله عز وجل ان يجعلنا اسعد الناس حظا بها وان يجعلنا من اهلها وان يعيننا على الانتفاع بها - [00:01:27](#)

انه ولي ذلك والقادر عليه فتح كلمة فتح عند العرب كانت تستخدم في معانيه فاحيانا كانت تستخدم كلمة فتح فيما آآ يسمى بفتح الخير فيقال مثلا انسان فتح اه على انسان يعني اتاه من قبله الخير - [00:01:48](#)

واتاه من قبله البر والاكرام واحيانا كانت تستخدم هذه الكلمة في الفصل والقضاء بالفصل او الحكم او القضاء بين شينين ويقال اه فتح بين فلان وبين عائلته يعني فصل بينهم. يعني قضى بينهم. وكانت تستخدم ايضا هذه الكلمة - [00:02:16](#)

في الاستدراج تستخدم ايضا في الاستدراج آآ يقال آآ فتح له آآ الباب ماشي؟ فيما يريد اه ثم بعد ذلك آآ فعل به وفعل فسبحان الملك يعني هذه الكلمة تستخدم في هذه المعاني التي قد تبدو متباينة - [00:02:38](#)

حتى يعني آآ لذلك لما يقول لك ابنك مثلا يا ابي ما معنى اسم الله الفتاح ربنا اسمه الفتاح فنقول اه معاني الفتحة الثلاثة هذه ثابتة في حق الله عز وجل - [00:03:01](#)

المعنى الاول الله فتاح بمعنى انه يفتح بالخير والبركة والرزق كما قال ربنا عز وجل ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات فهذا ما يسمى بفتح البركة بفتح الخير - [00:03:15](#)

هذا نوع من الفتحة الذي يفتحه الله عز وجل ومعنى من معاني اسم الله الفتاح هذا المعنى الاول. المعنى الثاني فتح الفصل والحكم والقضاء. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق - [00:03:36](#)

فهذا الفتحة او هذا اللون من الفتحة الفصل والحكم والقضاء. يعني ربي افصل واحكم واقض بيننا وبين قومنا بالحق اه لذلك اه من معاني اسم الله الفتاح الذي يفصل ويحكم ويقضي بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون - [00:03:49](#)

ايضا من معاني الفتحة فتح الاستدراج يفتح آآ هذا الفتحة يكون استدراجا للمقصرين للعصاة للمجرمين يقول الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء. فلما نسوا ما ذكروا به كما ذكرنا

لحضراتكم قبل ذلك النسيان - [00:04:06](#)

هنا نسيان قلبي او نسيان عملي نسوا ما ذكروا به وعلى الارجح انه نسيان عملي. لما تركوا العمل بما ذكروا به. زي كذلك انتك اياتنا فنسيته بربطان تركت العمل بها. فلما نسوا ما ذكروا به لما تركوا العمل بما تعلموه. وبما ذكروا به - [00:04:41](#)

فتحنا عليهم ابواب كل شيء بعد ما اكرمهم الله بالعلم والعلم الذي لامس قلوبهم وذكرها للاسف الشديد تركوا العمل به فلذلك كنا دائما نقول العمل بالعلم عصمة العمل بالعلم عصمة من الاستدراج وعصمة من الانتكاس. قال ربنا قال ربنا - [00:05:05](#)

في آيات يوضح فيها جل جلاله وتقدست أسماؤه ان العمل بالعلم يعين الانسان على الثبات آآ يعين الانسان على الثبات. قال ربنا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد - [00:05:29](#)

فتثبيت ولو انهم فعلوا مش ولو انهم حفظوا ولو انهم قرأوا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا خيرا لهم واشد تثبيتا. واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما. ولهديناهم صراطا مستقيما - [00:05:51](#)

ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله هذه البركات الست انما هي لمن يفعل ما يوعظ به. لمن يعمل بما ذكر به. لمن يعمل بكتاب - [00:06:11](#)

الله عز وجل لان الله وصف القرآن بانه موعظة ووصف القرآن بانه تذكرة فهذا وعد من الله بالعصمة من الكاس والعصمة من الاستدراج لذاك الذي يعمل بما علمه الله عز وجل اياه - [00:06:33](#)

لذاك الذي لا ينسلخ من العمل بما تعلمه فقال ربنا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء فتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة. فاذا هم مبلسون - [00:06:52](#)

ولذلك في الحديث الذي حسنه الشيخ الالباني النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا رأيت الله يعطي العبد وهو مقيم على ما فاعلم ان ذلك منه استدراج ثم تلا قول الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء. نسأل الله العافية - [00:07:13](#)

يبقى اذا الله فتاح يعني يفتح فتح البركة والخير وفتاح يعني يفتح فتح الفصل والحكم والقضاء. وفتاح الله سبحانه وتعالى يفتح فتح الاستدراج للأسف كعقوبة لأولئك الذين يفرطون في العمل بما تعلموه. وينسون قلبيا - [00:07:38](#)

وعمليا ما ذكروا به علميا وقلبيا الله المستعان صورتنا التي نحن بصدد تدارسها اسمها سورة الفاتحة سورة الفاتحة. والفاتحة مشتقة من الفتح واصل المادة فتح انها فاتحة ماذا تفتح هل فاتحة لانها يفتح بها القرآن الكريم؟ هذا معنى - [00:08:02](#)

هل فاتحة لانها تفتح بها الصلاة هذا معنى هل فاتحة لانها مفتاح قبول الصلاة؟ هذا معنى الفاتحة لانها مفتاح الخشوع بالصلاة بها هذا معنى لكن ما اريد ان اؤكد عليه - [00:08:31](#)

ان الفاتحة كفيلة بحل كل مشكلاتنا الفاتحة تفتح على العبد فتحا الخير والبركة تفتح عليه فتح الخير والبركة. انها دعوات مستجابات دعوات مستجابات ودعوة مستجابة لاي شيء. ما هو الشيء الذي يعني الفاتحة - [00:08:51](#)

آآ نطلبه ونحن نقرأها او ونحن نردها نحن نطلب ما وصفه شيخ الاسلام ابن تيمية بانه واعظم مطلوب على الاطلاق يعني انت الان لو قيل لك اطلب شيئا واحدا باعظم مطلوب على الاطلاق هو ذاك الذي تطلبه في سورة الفاتحة - [00:09:19](#)

انت في الفاتحة تطلب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين الهداية للصراط المستقيم هي اعظم مطلوب على الاطلاق اعظم مطلوب على الاطلاق الفاتحة تقدم لك اقصر الطرق لهذا المطلوب العظيم - [00:09:44](#)

تقدم لك هداية الارشاد وهداية السداد وهداية الثبات للصراط المستقيم. الصراط المستقيم على المعنى اللغوي ان هو اكمل شيء واتم شيء لان الصراط هو اكمل طريق وافضل طريق. والمستقيم هذا وصف له كمال على كمال. فالصراط اكمل من الطريق - [00:10:10](#)

والاستقامة في الصراط تزيده كمالا على كماله لان الطريق المستقيم هو اقصر مسافة بين مقصودين اقصر مسافة هيبقى افضل وامن واسهل واکمل لذلك انت تطلب الصراط المستقيم وليس اي صراط صراط الذين انعمت - [00:10:30](#)

الذين انعمت عليهم وسنتكلم عنهم الذين انعمت عليهم. من هم الذين انعم الله عز وجل عليهم هناك اوصاف واعلام. الفاتحة ذكرت ذكرت ثلاثة اصناف من البشر وقسمت الناس الى ثلاثة اقسام او ثلاثة اصناف - [00:10:49](#)

الصنف الاول الذين انعم الله عليهم وهؤلاء اعلام واوصاف. اعلام واوصاف ما معنى اعلام واوصاف؟ دعونا نبدأ باوصاف. ماشي فمعنى ان الذين انعم الله عليهم اوصاف يعني هؤلاء اهل العلم والعمل - [00:11:09](#)

كما قال الله عز وجل عنهم اولي الايدي والابصار وللأيدي اللي هي القوة العملية. العمل والابصار اللي هي القوة العلمية يبقى الذين انعم الله عليهم الذين يعلمون ويعملون هؤلاء وصف الذين انعم الله عليهم كاوصاف - [00:11:27](#)

طيب الذين انعم الله عليهم كاعلام من هم من هم الذين انعم الله عليهم؟ النبيين والصديقين والشهداء والصالحين كما جاء في القرآن الكريم النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. تمام؟ فهؤلاء الذين انعم الله عليهم وهم - [00:11:49](#)

هم اهل العلم والعمل. ومررت بنا آ آ الاية اللي فيها ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعموا انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. فعنده علم وعنده عمل. يبقى الذين انعم الله عليهم كاوصاف هم اهل العلم والعمل - [00:12:10](#)

الذين يعلمون يتعلموا كويس ويعملوا بما تعلمون كاوصاف وكاعلام هم النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وكاعلام ايضا هم المسلمون الذين يلتزمون بالاسلام اللي هو الصراط المستقيم تمام؟ طيب في الصنف الثاني من هم؟ الصنف الثاني هم المغضوب عليهم. المغضوب عليهم دول كاوصاف من هم؟ الذين - [00:12:29](#)

ليمون ولا يعملون الذين يعلمون ولا يعملون. واولئك الذين يعلمون ولا يعملون يغضب الله عليهم ليس هذا فحسب بل الله سبحانه وتعالى يذمهم ويشبههم يعني اكرم الله واعزكم الله يشبههم - [00:12:58](#)

كمثل الكلب نسأل الله العافية هذا الذي يعلم ولا يعمل. يعلم ان هذا الامر حرام. وللأسف يفرط فيه للأسف هذا عنده احتمالية انه يدخل في هذا الوصف. نسأل الله العافية. قال الله عز وجل واتلوا عليه النبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها. والمفسرين - [00:13:21](#) على ان هذا كان عنده العلم وانسلخ من العمل فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع على هواه فمثله كمثل الكلب نسأل الله العافية - [00:13:41](#)

يبقى للأسف الشديد هذا الانسان الذي لا يعمل بعلمه يغضب الله عز وجل عليه. هذا الصنف الثاني كاوصاف. الصنف تاني كاعلام يعني من ابرز من تجلت فيهم هذه الصفة هم اليهود عليهم لعائن الله المتتابة. اليهود برزت فيهم هذه الصفة - [00:13:58](#)

وذكرهم الله عز وجل كثيرا في القرآن الكريم. وباءوا بغضب على غضب. غضب الله عز وجل عليهم. لماذا اشتد غضب الله عليهم؟ لانهم علموا وما عملوا لانهم خالفوا ما علموه. خالفوه قاصدين خالفوه عامدين. فالمغضوب عليهم المغضوب عليهم - [00:14:20](#)

كاوصاف قلنا الذين لا يعملون بعلمهم. وكاعلام اليهود ابرز الناس في هذا الوصف. وليس اليهود فحسب والنبي صلى الله عليه وسلم لما فسر المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى كما جاء في ايه؟ آ فيما رواه ابن ابي حاتم في تفسير - [00:14:40](#)

ماشي وصححه اه كثير من اهل العلم ان هذا تصح نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما يسمى بتفسير المثال. يعني ليس اليهود فحسب وليس النصارى فحسب. ولذلك ابن القيم كان يقول فكل من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود. وكل من فسد من عبادنا ففي - [00:15:00](#)

شبهه من النصارى. لذلك كاعلام اليهود والعلماء الذين لا يعملون بعلمهم او الانسان الذي لا يعمل بعلمه طيب آ ولا الضالين. من هم الضالون؟ اوصاف الذين يعملون وعندهم همة للعمل لكن للأسف على - [00:15:20](#)

جهل عندهم علم عندهم عمل وما عندهم علم. يعني عندهم روح. عندهم همة. عندهم دافعية. عندهم قوة. قوة عملية بس ما عندهم قوة علمية ما عندهم نور ما عندهم مش للأسف ما عندهم مش باختصار ما عندهم هداية الارشاد. بس عندهم هداية -

[00:15:41](#)

هم عندهم همة وعزيمة بس ما عندهم مش ما عندهم هداية الارشاد افتقدوها اليهود افتقدوا هداية السداد ما عملوش آ الذين انعم الله عليهم كان عندهم هداية الارشاد وهداية السداد وهداية الثبات. ولا الضالين كاوصاف الذين يعبدون الله على جهل. او -

[00:16:03](#)

او يعملون ولا يعلمون. طيب اه كاعلام النصارى عندهم همة وعندهم دافعية. كثير منهم كثير من القساوسة والرهبان وغيرهم عنده همة وعند دافعية لكن للأسف الشديد ضل الطريق ويعبد الله ويتمسك ويفعل ويفعل ولكن في غير طريق الصواب. فضل ولا

الضالين وكذلك كل من فسد من عبادنا - [00:16:23](#)

الانسان اللي يتعبد ويعمل ويجتهد على غير طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. على غير السنة. على غير ما شرعه الله عز وجل. فللاسف هذا يلتحق بهذه الفئة انت حينما تقول اهدنا الصراط المستقيم - [00:16:47](#)

لا تطلب اي صراط ولكن تطلب اكمل شيء. يا رب اهدي الصراط المستقيم في تربية ابنائي فاكون في تربيتهم كالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين. فاكون في تربيتهم عندي هداية ارشاد وعندي هداية سداد وعندي هداية ثبات. فيكون عندي نور - [00:17:03](#)

يروح يكون عندي علم ويكون عندي عمل. اهدنا الصراط المستقيم في تعاملتي مع زوجتي. اهدنا الصراط المستقيم في صلاتي تكون صلاتي اكمل صلاة تحبها يا رب اكمل صلاة تحبها يا رب. صلاة علم انسان عنده علم وعنده عمل وعنده نور وعنده روح. عنده هداية ارشاد وعنده هداية سداد - [00:17:21](#)

يا ربي انا لا اريد صراط اولئك الذين او طريق اولئك الذين يعلمون ولا يعملون. ولا اريد طريق اولئك الذين يعبدونك على نجاح يعبدونك على جهل. الفاتحة تفتح للانسان فتح خير وبركة. لماذا؟ لان الفاتحة تستجلب له كل - [00:17:39](#)

الوان الهداية هذه وتستجلب له كل هذه الخيرات وكل هذه البركات وسيأتي معنا انها رقية وانها وانها وانها. الفاتحة تفتح للانسان فتح فصل وحكم القضاء لانها تصنف له الناس توضح له المسارات - [00:17:59](#)

وتقول له تخير طريقك. من تريد هل تريد ان تكون مع الذين انعم الله عليهم؟ ام تريد ان تكون مع المغضوب عليهم؟ ام تريد ان تكون مع الضالين؟ تفصل بين الناس. الفاتحة تفتح للانسان - [00:18:17](#)

استدراج اللي هتفتح فتح استدراج ولكن تعصم الانسان من ان يعاقب بفتح الاستدراج. ثاني تعصم الانسان من ان يعاقب بفتح الاستدراج. كيف يكون ذلك؟ احنا مرت بنا الاية ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم اشد تثبيتا. هذه الاية تشهد - [00:18:30](#)

الانسان اللي هيعمل بعلمه هيكون مع الذين انعم الله عليهم. وكذلك قول الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء. فذاك الذي استدرج هو الذي لا يعمل بعلمه. الفاتحة ترشد الانسان الى العمل بعلمه - [00:18:50](#)

وتحضره على ان يكون من الذين انعم الله عليهم وتحذره بان يكون من ان يكون من المغضوب عليهم. فلذلك فالفاتحة تعصم انسانة من ان يعاقب بفتح الاستدراج لان الانسان اللي هيفعل ما وصي به في الفاتحة وهيمثل ما امره الله به في الفاتحة وهيعمل بالفاتحة - [00:19:06](#)

يكون من اهل العلم والعمل احرص على ان يعمل بما يعلم لان من اعظم اسباب الاستدراج بل السبب الاكبر لاستدراج ان الانسان لا يعمل بعلمه. فلما نسوا ما ذكروا الفاتحة تفتح للانسان فتح الخير والبركة. الفاتحة تفتح للانسان فتح الفصل والحكم والقضاء انها تفصل له اصناف الناس - [00:19:30](#)

وتفصل بينهم وتوضح المعالم. الفاتحة تعصم الانسان من ان يعاقب بفتح الاستدراج ما اعظم بركات هذه السورة؟ انظروا الى ما تقدمه لنا هذه السورة العظيمة انا اريدك اليوم ان تقرأ الفاتحة ليس كاي مرة اريدك من اليوم وانت تقرأها في صلاتك اقرأها بقلبك. استشعر هذه المعاني. اللهم انا نسألك ان - [00:19:52](#)

تجعلنا من اهل الفاتحة والا تحرمنا بركة من بركاتها ولا خيرا من خيراتها. انك ولي ذلك والقادر عليه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ودمتم بخير - [00:20:19](#)